رابط المادة على منصة باحث

التعليق على)الرسالة المغنية في السكوت ولزوم البيوت(للعلامة ابن البناء

الرسالة المغنية في السكوت ولزوم البيوت للعلامة ابن البنا)٢(| تعليق الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع الحاضرين والمجتمعين ولسائر المسلمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى باب ما يجب عند ظهور الفتن من طلب السلامة ولزوم الوطن. قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال الحافظ رحمه الله قال اخبر - 00:00:00

عمر بن احمد بن شاي قال حدثنا عبد الله بن محمد البغوي قال حدثنا محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد ابن زياد قال حدثنا عاصم عن ابي كبشة قال سمعت ابا موسى الاشعري رضي الله عنه يقول على المنبر قال رسول الله - 00:00:20

صلى الله عليه وسلم ان بين ايديكم فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا يصبح كافرا القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي. والماشي فيها خير من الساعي. قالوا فما - 00:00:40

قال كونوا احلاس بيوتكم. هذا الحديث اسناده لا بأس به وهو حديث حسن وفيه الارشاد الى الفتن التي تكون فيما يستقبل من عمر هذه الامة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ان - 00:01:00

بين ايديكم اي فيما تستقبلون فتنا كقطع الليل المظلم. والمقصود بجعلها قطعا انه كلما خرج من قطعة من هذه الفتن دخل في فتنة اخرى. وعظيم اثر هذه الفتن على النفوس ان تصير الرجل يصبح - 00:01:20

ثم يمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا مما يدل على ظلمتها اثرها على القلوب. ثم اخبر عن حال الناس فيها من جهة الخيرية فقال القاعد فيها خير من قائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي. فالناس فيها على طرائق قددا - 00:01:40

وشرهم السعاة فيها الداعون اليها. والواجب على الانسان في مثل هذه الحال الاخذ بما امر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال لما قالوا له فما تأمرنا؟ قال كونوا احلاس بيوتكم. والحرص هو - 00:02:10

البسط التي تلقى في البيوت. فكما ان هذه البسط تختص بالبيوت فلا تخرج منها. فينبغي ان يجعل نفسه حلس بيته لا يخرج منه لان ترشحه للفتنة يجعله يصاب من رشاد - 00:02:30

وربما تنجس بذلك الرشاش فجره الى اعظم منه. ولاجل كف النفوس عن التسارع الى الفتن عظم امر الاقبال على الله سبحانه وتعالى فيها. كما في حديث معقل ابن يسار في صحيح مسلم ان - 00:02:50

النبي صلى الله عليه وسلم قال العبادة في الهرج كهجرة الي اي العبادة حال الفتنة بمنزلة الهجرة الى النبي الله عليه وسلم وانما سيرت العبادة بهذه المنزلة وعظم اجرها لان الناس مطبوعون - 00:03:10

حال الفتن على الترشح اليها والتسارع فيها وطلب الاطلاع على اخبارها واحوالها وربما غبرهم ذلك فيها فعظم امر العبادة ليكون ذلك حاملا للنفس على الاقبال على التعبد لله سبحانه وتعالى واعتبر هذا في حال الخلق فيما يمر من الفتن فترى ان اكثر الخلق متعلقين بالخلق - 00:03:30

وقل منهم من يتعلق بالخالق. فاكثر الناس عندما تحدث الفتن تراهم يسوغون لانفسهم مشاهدة القنوات الفاجرة باسم الاطلاع على الاخبار. وتجدهم يضيعون وقتا طويلا في متابعة الاذاعات باسم الاطلاع على الاخبار. وكل - 00:04:00

كل هذا شغل بالمخلوق وانصراف عن الاقبال على الخالق. فالمقبل على العبادة في زمن الفتنة عظم امره لان ترى الناس منصرفين عن

الله عز وجل ومن قواعد تعظيم العبادة ان العبادة المفعولة في حال الغفلة تعظم - 00:04:20
ومن ذلك ما في صحيح البخاري من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله والله اكبر - 00:04:40
او فان استغفر غفر له وان قام فصلى ركعتين قبل منه. وانما عظم هذا لان النوم وقت غفلة وكثير من الناس يتعارى من نومه اي يستيقظ وينتبه في اثنائه ثم يقلب جانبيه - 00:05:00
نومه ولا يذكر الله سبحانه وتعالى لان هذا وقت غفلة. فلما كان وقت غفلة عظم الاجر فيه. ومثل هذا حال الفتنة فان حال الفتنة حال غفلة عن الله سبحانه وتعالى. ويعلم بهذا ان من اعظم السلاح الذي - 00:05:20
المرء عند ورود الفتن ان يكون حلس بيته وان يقبل على الله سبحانه وتعالى وان يشتغل ما ينفعه سواء كانت تلك الفتن مما يتعلق بامر الدين او مما يتعلق بامر الدنيا. فان - 00:05:40
الفتنة كالغبار الذي يكتسح الخلق فلا يميز الانسان فيه شيئا حتى اذا انجلى ذلك الغبار عرف الحال كما قال الشاعر ستعلم اذا انجلى الغبار افرس تحتك ام حمار ولا يحصل التمييز الا لمن رسخ علمه - 00:06:00
كما قال الاوزاعي ان الفتنة اذا اقبلت علمها العالم وخفيت على الجاهل فاذا ادبرت استوى الناس فيها ولكن قد يكون المرء قد تلطخ بشيء من اثارها واحوالها فلا ينفعه حينئذ معرفته لها. واما العالم - 00:06:20
فانه يتبين ذلك تبينا صحيحا راسخا. فيعلم ما يدين الله سبحانه وتعالى به ويعرف ما به ويعرف ما يسكت عنه طلبا للنجاة من سخط الرحمن لا طلبا للنجاة من سوط السلطان فان - 00:06:40
الله سبحانه وتعالى ومخافته اعظم من ملاحظة حال السلاطين والملوك واكثر الاغبار من المشتغلين بالعلم من المتسرعة يظنون ان الامساك عن الكلام في حال الفتن انما يحمل عليه مطالعة المتكلم المنصوب - 00:07:00
فتوى بامر السلطان وهذا من الجهل بالله وبامره. والا فمن عرف شدة الفتنة عرف ان الفتن تذر الحليم حيرانا فمقتضى تلك الفتنة ان يمسك عنها الانسان ويعرف ما يقول وما يسكت عنه - 00:07:20
ومن صحب العلماء الكبار من علماء هذه البلاد ورأى احوالهم في ابان مرور تلك الفتن رأى الفرق بين الراسخ والزائغ فان الراسخ له حال من الكمال والزائغ تجده مضطرب النفس متبلبل الحال اعني من - 00:07:40
وهذا اشبه بما كان يذكره ابن القيم رحمه الله تعالى في منزلة السكينة من مدارج السالكين انه كان اذا اظلمت في الفتن واشتدت الاحوال جئنا الى ابي العباس ابن تيمية فما ان نجلس في مجلسه ويقرأ علينا ايات السكينة حتى يذهب عن - 00:08:00
ان ما نجد لان قوة الايمان والوثوق بالله سبحانه وتعالى وكمال الاقبال عليه يدفع هذه الفتن ويعرف الانسان بحقائق ومآلها ودعواتها. وكم من انسان رفع بصره في فتنة يظن انها تؤول الى خير ثم تؤول بشر عظيم - 00:08:20
كما قال ابن القيم رحمه الله تعالى في اعلام الموقعين كل خارج خرج في الاسلام ابتغاء تغيير منكر كان ما انتجه من المنكر اعظم من المنكر الذي سعى في دفعه. وما من احد من القراء دخل في فتنة لابن الاشعث الا - 00:08:40
ندم عليها وعرف وخيم اثرها وسوء عاقبتها واطرد هذا الامر في كل فتنة تقوم فينبغي ان يعلم الانسان ان ضرر الفتن على القلوب اعظم من ضررها على الاحوال الظاهرة. فلا تخافن في حال فتنة ان يفوتك حظك من الدنيا. ولكن - 00:09:00
خف حال الفتنة ان يفوتك حظك من الدين. وقد مرت بهذه البلاد فتن اتسع بعض الناس في الكلام فيها ووقع فيما لا ينبغي تصار مآل بعض منهم بعد ذلك ما قرب من الانحلال من الديانة لان - 00:09:20
توسعهم في القول جرهم الى الوقوع في العلماء والتعدي عليهم. ولحوم العلماء مسمومة كما قال ابن عساكر. في مقدمة كتابه المعروف في الذب عن ابي الحسن العسكري قال لحوم العلماء مسمومة وعادة الله في هتك استار منتقصيهم - 00:09:40
معلومة ومن اعمل لسانه فيهم بالتلب اماته الله قبل موته بموت القلب. فينبغي ان يحذر الانسان من هذا المآل فان شواهده في حال الناس اليوم كثيرة وكم من انسان كان يشار اليه بالديانة فيما مضى في تلك - 00:10:00

بدم ثم صار قوم منهم خلوا من الديانة وبعضهم ربما قرب من الوقوع في الضلال والردة نسأل الله العافية. نعم قال اخبرنا ابو القاسم عبدالملك بن محمد بن بشران الواعظ الزائد قال اخبرنا ابو بكر محمد بن حسين لا جري قال حدثنا احمد ابن - 00:10:20
يحيى الحلواني وقال حدثنا سعيد بن سليمان عن إبراهيم بن سعد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون فتنة القاعد فيها خير من الماشي. والماشي فيها خير من الساعي. من يستشرف لها تستشرف له - 00:10:40
ومن وجد منها ملجأ النوم عاذا فليعود به. واسناد هذا الحديث صحيح وهو في الصحيحين وقوله صلى الله عليه وسلم فيه من يستشرف لها تستشرف له شاهد صدق لما سلف ان من تطلع الى الفتنة اجترته اليها واللائق بالانسان ان يطلب - 00:11:00
وما يلجأ فيه ويعود به ليتوقى من شر الفتن. نعم. قال حدثنا محمد بن احمد بن رزقه قال اسماعيل ابن محمد الصفار قال حدثنا احمد ابن منصور الرمادي قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن طاووس - 00:11:20
قال لما وقعت فتنة عثمان رضي الله عنه قال رجل من العرب لاهله اني قد جننت فقيدوني فقيدوه فلما ما زالت الفتنة قال لهم حلوا قيدي. الحمد لله الذي عافاني من الجنون وعافاني من فتنة عثمان - 00:11:40
قال اخبرنا ابو بكر محمد ابن عمر البزاز قال اخبرنا ابو عبد الله الاروي قال اخبرنا ابو اسحاق قال حدثنا ابو عبد لا يستمر قندي قال سمعت يحيى ابن معاذ الرازي يقول الهي يدعوك بلسان نعمك فاجبني بلسان كرمك الهي - 00:12:00
اذا شهد لي الايمان بتوحيدك ونطق لساني بتحميدك ودلني القرآن على فواضل جودك ويشفع لي محمد خير بايدك فكيف لا لا يبتهج رجائي بحسن موعودك. وكان يحيا كثيرا يطلب الخلوة والتفرد من الناس - 00:12:20
دخل علي اخوه ذات يوم فقال له اخي كم تترك من الناس ان كنت من الناس فلابد من الناس قال فنظر اليه يحيى ثم قال ان كنت من الناس فلابد من الله ثم ان شاء يحيى يقول دعوا دعوا دعوا بالله - 00:12:40
دعوا بالله تعذالي. ذكرنا قاعدة قلنا كل مصدر على هذا البناء فهو على زنتي؟ تفعال هل تكرار وتعدال الا الا تلقاء وتبيان اتفاقا وتذكار على خلاف فيها وذكرت كلمات اضعف من ذلك. فالاصل في هذا البناء على المصدر ان يكون - 00:13:00
بالفتح على زينة افعال. دعوا بالله. نعم. دعوا بالله تعدى لي فما ان تفهموا حالي. دعوني واخرجوا عني رجال القيل والقال. فيا شوقي الى شخص الى الرحمن ميالي. وفي سر من الاسرار حطاط - 00:13:30
قول يحيى رحمه الله ان كنت من الناس فلابد من الله يعني ان الانسان مفتقر الى ربه سبحانه وتعالى ولا غنى له عنه ففي نفسه ضرورة لا تسد الا بالاقبال على الله. كما قال الله عز وجل يا ايها الناس انتم الفقراء - 00:13:50
الله والله هو الغني الحميد. ويشبه هذا المعنى قول ابن عون ذكر الله دواء وذكر الناس دالمرء المقبل على ذكر الله عز وجل يداوي بذلك فساد قلبه. والمقبل على ذكر الناس - 00:14:10
يفسد بذلك قلبه. نعم. وانشد ابراهيم بن عبدالملك من حمد الناس ولم يبلغهم ثم بلاهم اما من يحمد وصار بالوحدة مستأنسا يوحشه الاقرب والعباد. وانشد الحسين بن عبدالرحمن طب عن الامة نفسا وارضى - 00:14:30
بالوحدة انسا ما رأينا احدا ما رأينا احدا يسوى. هم. يسوى على الخبرة فلسا وانشد ابو بكر بن مسلم توحش من الاخوان لا تبغى مؤنسا ولا تتخذ خلا ولا تبغي صاحبا وكن سامري - 00:14:50
الفعل من نسل ادم وكن اوحاديا ما حييت مجانبا. فقد فسد الاخوان والحب والهوى فلست ترى الا وكاذبا فوالله لولا ان يقال مدهده وتنكر احوالي لقد صرت راهبا. ما معنى قوله وكن ساملیا - 00:15:10
يشير الى السامري الذي من بني اسرائيل الذي عوقب بنفرته من الناس وهربه منهم والا يقول لا مساس لما صب الله عز وجل عليه العذاب فهو يشير الى ان يكون حاله كحال السامد من مباعدة الناس وعدم مخالطتهم. نعم. باب الاشتغال بما يغني وترك الخوف وترك الخوض في - 00:15:30
بما لا يعني اخبرنا بوعلي حسن ابن شهاب ابن حسن العكبري قال حدثنا ابو عبد الله عبيد الله ابن محمد ابن حمدان ابن بطة قال

حدثنا ابو علي اسحاق ابن ابراهيم الحلواني قال حدثنا ابو يوسف يعقوب ابن يوسف ابن دينار البغدادي قال حدثنا يزيد ابن عبد - 00:16:00

قال حدثنا بقية ابن الوليد عن الاوزاعيان الزهري عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه. هذا الحديث حديث ضعيف. روي - 00:16:20

وجوه لا تثبت ولا يحصل باجتماعها قوة له. وقد ضعفه كبار الحفاظ كاحمد وابي داود وغيرهما وقالوا لا يصح الا مرسلا عن علي ابن الحسين رحمه الله تعالى. وسبق ان ذكرنا لكم ان معناه - 00:16:40

ثابت في الشريعة وان اصول ما لا يعني ترجع الى اربعة اشياء. اولها المحرمات وثانيها المكروهات. وثالثها المشتبهات في حق من لا يتبينها ورابعها فضول المباحات. فكل فرد يرجع الى احد هذه الاصول الاربعة هو مما لا يعني وينبغي ان - 00:17:00

يتركه الانسان نعم واخبرنا ابو علي قال اخبرنا ابو عبد الله قال حدثنا اسماعيل ابن عباس الوراق قال حدثنا احمد بن ملائم قال حدثنا سعد بن عبد الحميد قال حدثنا عصام بن طليق عن سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال - 00:17:31

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر الناس ذنوبا اكثرهم كلاما فيما لا يعنيه واسناده ضعيف قال اخبرنا ابو القاسم عبدالعزيز بن محمد بن جعفر العطار قال اخبرنا ابن الصواف قال حدثنا عبد الله بن احمد - 00:17:51

ابن حنبل قال حدثني ابي قال حدثنا حسين بن محمد قال حدثنا مسعودي وعن عون ان امرأة قالت قد اوجبت قد بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عملت كبيرة فاريت في المنام فقيل لها يا فلانة انت القائلة كذا وكذا وانت تنطق - 00:18:11

فيما لا يعنيك وتمنعين ما لا يضرك. واسناد هذا الحديث ضعيف. وما ذهب اليه ناشر الكتاب من جعله مما لا بأس به يمكن ان يكون لو لم يكن بهذا المتن. فان مثل هذا المتن - 00:18:31

لا يحتمل هذا الاسناد ففيه تعرض لجناب امرأة معدودة في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. لانها اخبرت عن نفسها بانها لقد اوجبت وقد بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عملت كبيرة ومعنى قد اوجبت اي قد استحقت الجنة - 00:18:51

ترجو الله سبحانه وتعالى ذلك. ثم رؤيت على خلاف هذا فمثل هذا المتن لا يقبل بمثل هذا نعم. قال اخبرنا ابو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان. قال اخبرنا ابو عم عثمان ابن - 00:19:11

عثمان بن احمد السمات قال حدثنا علي ابن ابراهيم ابو الحسن الواسطي قال حدثنا حجاج بن نصير قال قال عيسى ابن مريم عليه السلام ختم الملك الخير في ثلاث في المنطق والصمت والنظر فما كان من منطق في غير ذكر فهو لغو. وما كان من صمت في غير تفكر فهو - 00:19:31

وما كان من منظر في غير عبرة فهو له. اخبرنا ابو الفتح هلال ابن محمد ابن جعفر الحفار قال اخبرنا عمر ابن احمد قال حدثنا الله قال حدثنا زكريا قال حدثنا الاصمعي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال زيد بن علي لابنه يا بني اطلب - 00:19:51

ما يعنيك بترك ما لا يعنيك فان في ترك ما لا يعنيك دركا لما يعنيك. واعلم انك تقدم على ما قدمت ولست تق واعلم انك تقدم على ما قدمت ولست تقدم على ما اخرت فاثر ما تلقاه غدا على ما على ما لا تراه ابدا - 00:20:11

وفي معناه اغتنم في الفراغ فضل ركوع فعسى ان يكون موتك بغتة. كم صحيح رأيت من غير سقم ذهب نفسه الصحيحة فلتة لمن هدى نبي ذلك. يا خالد. للبخاري رحمه الله تعالى - 00:20:31

قال ابن حجر وقد اتفق وقوع ذلك له لانه مات رضي الله عنه فلتة من غير سابق سقم. نعم انشد اخر اعمل وانت من الدنيا على حذر واعلم بانك بعد الموت مبعوث. واعلم بانك ما قدمت من - 00:20:51

عمل يحصى عليك وما جمعت موروث وانشد اخر. اعمل لان لا تسقم. فعمرك اليوم مغنم. فجد به قال فجد به لا لاهي وسيد لا يطعم. وان رأيت فتورا فقله لاله يجد به لاله - 00:21:11

لا يقع فجد به لاله وسيد لا يطعم ايش رايكم بالضبط هذا يطعم ولا لا يطعم لا يطعم قلنا هذه هذه القراءة الراجحة من اربعة وجوه. مبنى ومعنى فالافضل وصف الله بذلك. فجد به لاله وسيد لا يطعم - 00:21:31

نعم. فجد به لاله وسيد لا يطعم. وان رأيت فتورا فقل له فستنعن بقرب رب جليل ومن خدم ومن ومن خدم فسيخدم واعلم يقينا بفهم فانت عندي مقدم من لم يقدم في عالم فسوف يوما يندم. اخبرنا ينبغي ان تكونوا ومن خدم فسيخدم لان لا - 00:21:55
ساكنة يعني اكمل. ومن خدم فسيخدم واعلم يقينا بفهم فانت عندي مقدم. من لم يقدم انفعالا فسوف يوما يندم. اخبرنا ابو طاهر حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق قال حدثنا محمد ابن عمر ابن بهتة. قال - 00:22:25
حدثنا عبد الله ابن الهيثم قال حدثنا سليمان ابن الربيع قال قال اعرابي طلبت الراحة لنفسي فلم ارى شيئا اروح لها من تركها فيما لا يعنيها وكان الحسن يقول من علامة اعراض الله عن عبده ان يجعل شغله فيما لا يعنيه. وقال - 00:22:45
هلاك الناس في خصلتين فضول مال وفضول مقال وقال شبيط بن عجلان ان الله تعالى فما الدنيا بالوحشة؟ ليكون انس المطيعين به. اخر الرسالة والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وال - 00:23:05
وهذا اخر التقرير على هذه الرسالة والله اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد واله وصحبه اجمعين - 00:23:25